

تفسير البيضاوي

258 - { ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه } تعجب من محاجة نمرود وحماقته { أن آتاه إله الملك } لأن آتاه أي أبطره إيتاء الملك وحمله على المحاجة أو حاج لأجله شكرأ له على طريقة العكس كقولك عاديتنى لأنى أحسنت إليك أو وقت أن آتاه إله الملك وهو حجه على من منع إيتاء إله الملك الكافر من المعتزلة { إذ قال إبراهيم } ظرف لـ { حاج } أو بدل من { أن آتاه إله الملك } على الوجه الثاني { ربى الذي يحيى ويميت } بخلق الحياة والموت في الأجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء { قال أنا أحبي وأميته } بالعفو عن القتل وبالقتل وقرأ نافع أنا بلا ألف { قال إبراهيم فإن إله يأتي بالشمس من المشرق فأن بها من المغرب } أعرض إبراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج بما لا يقدر فيه نحو هذا التمويه دفعاً للمساغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الإتيان بها غيره لا عن حجة إلى أخرى ولعل نمرود زعم أنه يقدر أن يفعل كل جنس يفعله إله فنقضه إبراهيم بذلك وإنما حمله عليه بطر الملك وحماقته أو اعتقاد الحلول وقيل لما كسر إبراهيم الأصنام سجنه أياما ثم أخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعوه إليه وحاجة فيه { فيهت الذي كفر } فصار ميهوتا وقرئ { فيهت } أي فغلبت إبراهيم الكافر { وإن لا يهدى القوم الطالمين } الذين ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهدایة وقيل لا يهدىهم مجحة الاحتجاج أو سبيل النجاة أو طريق الجنة يوم القيمة